



27196 - أسلمت دون أهلها فهل تبرأ أهلها مع أذيتهم لها ؟

السؤال

أسلمت وأنا صغيرة وقد طردني والدي من المنزل فانتقلت إلى أحد الدول الإسلامية مع زوجي للعيش هناك ، وأنا اتصل على والدتي دائمًا فهل علي إثم بترك اتصالي على والدي مع العلم أنه يتكلم علي بأنها عاهرة ويقوم بتهديدي وعائلتي بالقتل ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نحمد الله تعالى أن هداك للإسلام ، ولا شك أن فضل الله عليك عظيم إذ اختارك من بين أهلك لتكوني أولهم دخولاً في هذا الدين ، ونسأل الله أن تكوني سبباً لدخولهم فيه كذلك .

وما فعلته من دعوة أهلك إلى الإسلام هو ما أوجبه الله تعالى عليك ، وهم أولى من غيرهم بالدعوة وتبيين الحق لهم .

قال الله تعالى : قل هذه سبلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين [يوسف / 108](#) ،
وقال تعالى : [وأنذر عشيرتك الأقربين الشعراة / 214](#) .

وبينفي على الداعية إلى الله تعالى أن يررق في دعوته ويتلطف في عرضها ، وبخاصة إذا كانوا من أهله ، فقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين ومصاحبتهما في الدنيا بالمعروف حتى لو كانوا كفاراً ، ويدعونه إلى الكفر .

قال تعالى : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدىين [النحل / 125](#) ، وقال تعالى : [ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون العنكبوت / 8](#) .

ومن لم يستجب منهم : فإنما ضلاله على نفسه ، وليس يلحق الداعي من إثمهم شيء .

قال تعالى : من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معدبين حتى نبعث رسولًا [إسراء / 15](#) .

وما فعلته من هجرتك إلى " إحدى الدول الإسلامية " وزواجك هو عين الصواب ، فلا يستطيع المسلم أن يحافظ على دينه غالباً إذا كان في بيئته تعاديه وتحاربه ، ويكون غريباً بينهم ، وبخاصة إذا كانت امرأة ليس لها حول ولا قوة إلا بالله تعالى ، ويدل على هذه المشقة ما فعله والدك من طردك من البيت عندما علم بإسلامك .



وأتصالك بوالدكِ والسؤال عنها وعن والدكِ أمرٌ تُشكرين عليه ، وهو مما أوجبه الله تعالى عليك ، وحق الوالدين عظيم ، فلا تقطعي صلاتك بهم وإن أساوا إليك وحاولي الاتصال بوالدك والتلطف معه في الكلام لعل ذلك يكون من أسباب هدايته ويزيل ما في قلبك من قسوة عليك .

وأما ما يهدلك به والدك : فلا تلتقطي له ولا تهتمي به ، فلن يصيبك وزوجك وعائلتك إلا ما كتب الله لكم ، فخذلوا بالأسباب واستعينوا بالله تعالى فهو خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين .

وما قدفك به واتهكم بفعله : هو مما يدخل في أذية الكافر للمسلم ، وقد قدف عرض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باتهام زوجته وأمنا أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بالزنا ، وقيل عنه ساحر وكاهن ومجون ، وهكذا قيل لإخوانه الأنبياء عليهم السلام ، فاصبر على هذا وثق بالله تعالى أنه سيفرج كربك ويزيل همك ، فاستعيني به ، وداومي على دعائه واللجوء إليه فهو نعم النصير ونعم المعين .

ونسأل الله تعالى أن يثبتك على دينه وأن يزيدك هدى وبصيرة وعلماً .